



الشخصية التوكيدية سوية هادئة تحقق الهدف المراد بطريقة مؤدية دون جرح لمشاعر الآخرين أو استفزازهم، وصاحبها يناضل بتحقيق أهدافه دون أن يطيح بالآخرين ويحب لهم ما يحب لنفسه ويحافظ على سكينتهم وكرامتهم ما استطاع، فال TOKIDIA مجموعة من صفات السلامة النفسية والمهارة وال العلاقات والصبر.

أما صاحب الشخصية العدوانية فهو أثاني شرس عنيف يفهـر ولا يبالي ويسـلك الطرق المؤدية إلى هـدـفـهـ مـهـماـ تـكـنـ وـلـوـ ظـلـمـ أوـ جـرـحـ،ـ وـأـمـثـالـ ذـلـكـ منـ طـغـاـةـ الـغـرـبـ وـالـعـرـبـ كـثـيرـ كـ"ـمـوـسـوـلـوـنـيـ،ـ وـهـتـلـرـ،ـ وـالـقـذـافـيـ"ـ،ـ وـأـمـثـالـهـمـ وـنـقـيـضـهـ "ـإـذـعـانـيـ"ـ؛ـ الـذـيـ يـسـتـسـلـمـ وـلـاـ يـقاـوـمـ وـلـاـ يـدـافـعـ.

ـ الحـبـ:ـ كـانـ يـمـلـكـ مـنـ الـحـبـ رـصـيـدـاـ هـائـلـاـ وـيـشـيـعـهـ لـلـقـرـيـبـ وـالـبـعـيدـ.ـ لـمـ يـكـنـ كـلـمـاـ دـخـلـ بـيـتـهـ حـلـفـ عـلـىـ الـحـبـ وـلـكـنـهـ فـيـ كـلـ مـرـةـ كـانـ يـفـعـلـ شـيـئـاـ يـدـلـ عـلـيـهـ.ـ اـنـسـلـتـ أـمـ سـلـمـةـ مـنـ الـفـرـاشـ فـسـأـلـهـاـ أـنـفـسـتـ؛ـ ثـمـ أـدـنـاـهـاـ وـغـطـاـهـاـ مـعـهـ فـيـ الـخـمـيـلـةـ.

ـ كـانـ يـدـخـلـ بـيـتـهـ كـزـوـجـ لـاـ كـأـمـيرـ أوـ مـشـيرـ.ـ وـقـدـ تـدـلـ عـلـيـهـ إـحـدـاهـنـ فـتـهـجـرـهـ فـلـاـ يـسـخـطـ بـلـ يـرـاضـيـهـ،ـ وـلـمـ عـاـتـبـهـنـ عـمـرـ قـالـتـ أـمـ سـلـمـةـ:ـ إـنـ فـيـ رـسـوـلـ الـلـهـ مـاـ يـعـنـىـ أـكـثـرـ مـنـ مـوـعـظـتـكـ،ـ لـكـنـاـ نـعـاـمـلـهـ بـمـاـ تـعـلـمـنـاـ مـنـهـ،ـ وـلـوـ نـهـاـنـاـ لـاـتـهـيـنـاـ.

ـ كـانـ أـصـحـابـهـ يـتـنـافـسـونـ عـلـىـ مـكـانـتـهـمـ فـيـ قـلـبـهـ،ـ فـيـسـأـلـوـنـهـ:ـ مـنـ أـحـبـ النـاسـ إـلـيـكـ؟ـ وـقـالـ عـنـ الـحـسـنـ وـالـحـسـينـ:ـ اللـهـ إـنـيـ أـحـبـهـمـاـ فـأـحـبـهـمـاـ،ـ وـكـانـ أـسـمـاءـ حـبـهـ وـابـنـ حـبـهـ.ـ وـقـالـ:ـ الـمـقـةـ (ـالـحـبـ)ـ مـنـ الـلـهــ.

ـ وـبـالـحـبـ سـعـىـ فـيـ تـغـيـيرـ مـوـاـقـفـ خـصـومـهـ وـأـعـدـائـهـ،ـ كـمـاـ قـالـ صـفـوانـ:ـ "ـكـانـ مـحـمـدـ أـبـغـضـ النـاسـ إـلـيـ"ـ فـمـاـ زـالـ يـعـطـيـنـيـ حـتـىـ أـصـبـحـ أـحـبـ النـاسـ إـلـيـ".ـ

ـ الـعـطـاءـ الـمـادـيـ وـالـرـوـحـيـ سـبـيلـ لـإـشـاعـةـ الـحـبـ حـتـىـ لـدـىـ الـخـصـومـ وـالـمـنـاـوـئـيـنـ فـضـلـاـ عـنـ الـأـقـرـبـيـنـ.ـ وـلـاـ غـرـابـةـ أـنـ يـتـحـولـ أـعـدـائـهـ إـلـىـ جـنـوـدـ يـتـمـنـونـ أـنـ تـسـفـكـ دـمـأـهـمـ دـوـنـهـ.

ـ أـحـبـ أـبـاـ طـالـبـ لـقـرـابـتـهـ وـحـيـاطـتـهـ وـسـعـىـ فـيـ هـدـيـتـهـ لـآـخـرـ لـحظـةـ فـأـنـزـلـ اللـهـ {ـإـنـكـ لـاـ تـهـدـيـ مـنـ أـحـبـبـتـ}ـ (56)ـ سـوـرـةـ الـقـصـصــ.ـ وـهـدـىـ اللـهـ عـبـيـدـةـ بـنـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ مـنـ آـلـ بـيـتـهـ فـأـصـيـبـ بـيـنـ يـدـيـهـ يـوـمـ بـدـرـ،ـ وـكـانـ يـلـفـظـ أـنـفـاسـهـ وـيـقـولـ:ـ أـلـسـتـ شـهـيـدـاـ؟ـ قـالـ بـلـىـ،ـ

قال: أما والله لو كان أبو طالب حياً لعلم أني أحق بما قال حين يقول:

كَذَبْتُ وَبَيْتُ اللَّهِ نُبَزِّي مُحَمَّداً
وَلَمَّا نُطَاعِنْ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ
وَنَذَهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ!

كان "كسب القلوب" هو الأهم عنده، وفي سببه يبذل المال وتسخو العاطفة ويسهل النسيان والتجاوز. كان يتقن فن التواصل الاجتماعي: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَبَإِلَى لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْقَاصُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (13) سورة الحجرات.

فنجاح أي علاقة إنسانية معرفية أو اجتماعية أو مصلحية يحتاج إلى حسن التواصل. ولأنه - صلى الله عليه وسلم - صاحب رسالة مهمته تبليغها إلى الناس كافة كانت سيرته عامرة بالتواصل، وآدابه كأخلاق التعامل والمجادلة والتي هي أحسن المعاملة للقريب والبعيد.

أـ فهو يبدأ من لقائه بالسلام والوجه الباشّ والمصافحة ويؤثر جليسه بالواسادة، ويقبل على الناس بوجهه، ويتكلم بكلام بين واضح، وربما أعاد الكلمة مرتين أو ثلاثة حتى تفهم وتحفظ، فكان هذا من عاداته في الحديث والخطبة.

قالت عائشة: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لَا يَسْرُدُ الْكَلَامَ كَسَرْدِكُمْ هَذَا كَانَ كَلَامُهُ فَصْلًا بَيْنَاهُ يَحْفَظُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ" ، وقال أنس: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يُعِيدُ الْكَلَمَةَ ثَلَاثًا لِتُعْقَلَ عَنْهُ" .

وكان يعود المريض، ويشهد الجنائز، ويغشى أصحابه في منازلهم، ويشاركهم مناسباتهم؛ كالفرح، والولادة، وعودة الغائب، وربما استقبل المولود في حجره وحنته بالتمر واختار له اسماً؛ تطيباً لأهله، وتحقيقاً لمفهوم التراحم.

بـ - وتواصل - صلى الله عليه وسلم - مع أعدائه بالمراسلة، ولما علم أن من عادتهم أنهم لا يقرؤون كتاباً إلا مختوماً صنع خاتماً فصه (محمد رسول الله).

وكتب إلى كسرى والموقق والنجاشي وملوك الأرض يدعوهم إلى الله عز وجل.

وتواصل مع المشركين بمكة، بإرسال عثمان إليهم للتفاوض يوم الحديبية، واستقبل رسلهم، ولأن من مقتضى هذا حماية الرسل والسفراء أقر - صلى الله عليه وسلم - مبدأ أن الرسل لا تقتل.

موقع الدكتور سلمان العودة

المصادر: